جمال عبد الناصر عرف
كيف يختار خليفته

عبد الناصر- رحمه الله- كان مطهراً مبرأ من العيوب عرف كيف يختار خليفته أنور السادات.

ولقد كنت كتبت كلمة في شهر أكتوبر الماضي قلت فيها أنني لا أهنيء الرئيس السادات بل أسأل الله أن يكون في عونه وهو قد تولى منصبه الكبير الخطير في ظروف من أشد الظروف خطراً في تاريخ مصر الحديث أو القديم على حد سواء.

ولكن شهادة الحق فقد استطاع محمد أنور السادات أن يقدم الدليل تلو الدليل على أنه شجاع و جرىء في الحق ومؤمن بالله وبهذا الشعب. بل لقد استطاع في شهور معدودة أن يكسب ثقة المصريين بل وثقة شعوب الأمة العربية جميعاً.

وقد أشار بشجاعته الأصدقاء والأعداء على حد سواء.

وشجاعته في مساء الخميس ١٣ مايو.. وحزمه وسرعة بته في الأمور كانت مذهلة فقد أحبط بسرعة خاطفة مؤامرة زمرة المتآمرين.

وفي مساء الجمعة ١٤ مايو ألقى ببيانه إلى الشعب وشعوب الأمة العربية وكشف في بيانه من أسرار وأبعاد المؤامرة.

وكان البيان كما قال أستاذنا الكبير فكري أباظة أروع بيان سمعناه في حياتنا الطويلة.

وقد قامت المظاهرات في كافة أنحاء البلاد- وفي بعض العواصم العربية- تؤيد الرئيس السادات وتطلب منه أن يسحق أو يفرم خصوم الشعب وأصحاب مراكز السلطة بلا شفقة ولا رحمة.

لقد ظن خصومه- وهم خصوم الشعب- أنهم قادرون على هدمه وهدم النظام الحاضر ولكنه ثبت عملاقاً أمام أقزام.

وتبقى كلمة عن سر أو مفتاح شخصية الرئيس السادات، لقد عرف الظلم وذاق ألواناً من العذاب بل وعرف الجوع.. وكانت الحكومات الرجعية قبل الثورة تطارده وقد اضطر إلى التخفي والتنكر في العمل تارة حمالاً وتارة سائق لوري ودخل السجن...

وكان يكتفي أحياناً بقدح شاي في الليل من الحليب ورغيف خبر!.. طعامه طوال اليوم.

هذا الظلم والعذاب والاضطهاد صهرت شخصيته الحديدية حتى استحالت إلى فولاذ... قد يلين وقد ينثني ولكنه لا ينكسر أبداً...

وها هو ذا قد أصبح زعيماً وقائداً للشعب يعد زعيمنا الخالد الذي انتقل إلـــى رحـــاب الله.

أطال الله عمر السادات وسدد خطاه... وقد كنت أرسلت برقية يوم الأحد ١٦ مايو إلى كبير الأمناء أطلب فيها أن يستأذن من السيد رئيس الجمهورية في تحديد موعد لمقابلة سيادته.

ولكنني أشك الآن– لو كان استجاب لطلبي– أشك في قدرتي على الخروج والـــذهاب إلى سيادته ذلك لأنني مريض ولم أغادر مسكني منذ يوم ١٣ يناير الماضي إلا مرة واحـــدة– ويومها وقعت على الأرض من ضعفي...

ومرضي هو عدم انتظام الدورة الدموية.

والدم لا يصل إلى رأسي ومن هنا أعاني ما أعانيه من الأرق.

وكان غرضي من طلب مقابلة رئيس الجمهورية أن أفضي إلى ســـيادته باســـم أحـــد المتآمرين وهو لا يزال حراً طليقاً فإذا شاء الرئيس السادات أن يبعث إلي بمن يأخذوا أقوالي كان بها وإلا فقد بلغت اللهم فاشهد...

www.anwarsadat.org